...قه قلت لما كانت معروفة عندهم بالتحليف بعدها اغنى ذلك عن التقييد
...في بعض ايمة الفقه اذا صلى اخذ في الدرس علم انها صلوة الفجر ويجوز ان تكون
...س وان يقصد بالتحليف على اثر الصلوة ان تكون الصلوة لطفا في النطق بالصدق
...عن الكذب والزور ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر. فان عثر فان اطلع على انهما
...ثما اي فعلا ما اوجب اثما واستوجبا ان يقال انهما لمن الاثمين. فاخران فشاهدان اخران
...مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان اي من الذين استحق عليهم الاثم ومعناه
...جني عليهم وهم اهل الميت وعشيرته وفي قصة بديل انه لما ظهرت خيانة الرجلين
...لان من ورثته انه اناء صاحبهما وان شهادتهما احق من شهادتهما. والاوليان
...بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما وارتفاعهما على هما الاوليان كانه قيل ومن هما فقيل
...وقيل هما بدل من الضمير في يقومان او من اخران. ويجوز ان يرتفعا باستحق اي من
...حق عليهم انتداب الاولين منهم للشهادة لاطلاعهم على حقيقة الحال وقرئ
...على انه وصف للذين استحق عليهم مجرور او منصوب على المدح ومعنى الاولية التقدم
...ب بالشهادة لكونهم احق بها وقرى الاولين على التثنية وانتصابه على المدح.
...الاولان ويحتج به من يرى رد اليمين على المدعي وابو حنيفة واصحابه رحمهم الله
...لا فوجهه عندهم ان الورثة قد ادعوا على النصرانيين انهما قد اختانا فحلفا فلما
...ادعيا الشرا فيما كتما فانكر الورثة فكانت اليمين على الورثة لانكارهم الشرى فان
...ما وجه قراءة من قرا استحق عليهم الاوليان على البناء للفاعل وهو علي وابي وابن عباس
...معناه من الورثة الذين استحق عليهم الاوليان من بينهم بالشهادة ان يجردوهما
...شهادة ونظهروا بها كذب الكاذبين فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما
...بنا انا اذا لمن الظالمين ذلك ادنى ان ياتوا بالشهادة على وجهها او يخافوا ان
...بعد ايمانهم ذلك الذي تقدم من بيان الحكم. ادنى ان ياتي الشهداء على نحو تلك
...الشهادة على وجهها. او يخافوا ان ترد ايمان ان تكرر ايمان شهود اخرين بعد
...فتضحوا بظهور كذبهم كما جرى في قصة بديل واتقوا الله واسمعوا سمع اجابة و
...لا يهدي القوم الفاسقين يوم يجمع الله الرسل يوم يجمع بدل من المنصوب في
...واتقوا الله وهو من بدل الاشتمال كانه قيل واتقوا الله يوم جمعه او ظرف لقوله لا يهدي
...هم طريق الجنة يومئذ كما يفعل بغيرهم او ينصب باضمار اذكر او يوم يجمع الله الرسل
...وكيت فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب وماذا منتصب
...انتصاب مصدره على معنى اي اجابة اجبتم ولو اريد الجواب لقيل بماذا اجبتم
...ت ما معنى سؤالهم يقولون لا علم لنا وقد قلت توبيخ قومهم كما كان سؤال
...توبيخا للوائد فان قلت كيف يقولون لا علم لنا وقد علموا بما اجيبوا قلت
...ن الغرض بالسؤال توبيخ اعدائهم فيكلون الامر الى علمه واحاطته بما منوا به منهم
...في سوء اجابتهم اظهار التشكي واللجاء الى ربهم في الانتقام منهم وذلك اعظم
...ة وافت في اعضادهم واجلب لحسرتهم وسقوطهم في ايديهم اذا اجتمع توبيخ
...على انبيائه عليهم ومثاله ان ينكب بعض الخوارج على السلطان خاصة
...نه نكبة قد عرفها السلطان واطلع على كنهها وعزم على الانتصار له منه
...ما ويقول له ما فعل بك هذا الخارجي وهو عالم بما فعل يريد توبيخه وتبكيته
...ت اعلم بما فعل بي تفويضا للامر الى علم السلطان واتكالا عليه واظهارا للشكاية
...حل به منه وقيل من هول ذلك اليوم يفزعون ويذهلون عن الجواب ثم يجيبون بعد
...ليهم عقولهم بالشهادة على اممهم وقيل معناه علمنا ساقط مع علمك ومغمور به
...م الغيوب ومن علم الخفيات لم تخف عليه الظواهر التي منها اجابة الامم لرسلهم
...م لنا الى جنب علمك وقيل لا علم لنا بما كان منهم بعدنا وانما الحكم للخاتمة وكيف
...امرهم وقيل اوهم سود الوجوه زرق العيون موبخين وقرئ علام الغيوب.
...ان الكلام قد تم بقوله انك انت اي انك الموصوف باوصافك المعروفة من
...م ثم نصب علام الغيوب على الاختصاص او على النداء وهو صفة لاسم ان اذ قال
...ي ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ قال قال الله بدل من يوم يجمع

والمعنى

والمعنى انه توبيخ الكافرين يومئذ بسؤال الرسل عن اجابتهم وتعديد ما اظهر على ايديهم
من الايات العظام فكذبوهم وسموهم سحرة او جاوزوا حد التصديق الى ان اتخذوهم الهة
كما قال بعض بني اسرائيل فيما اظهر على يد عيسى من البينات هو سحر مبين واتخذه بعضهم وامه
الهين اذ ايدتك قويتك وقرئ ايدتك على افعلتك بروح القدس بالكلام الذي يحيى
به الدين واضافه الى القدس لانه سبب الطهر من اوضار الاثام والدليل عليه قوله تكلم
الناس في المهد موضع الحال لان المعنى تكلمهم طفلا وكهلا الا ان في المهد فيه دليل
على حد الطفولية وقيل روح القدس جبريل ايد به لتثبيت الحجة فان قلت ما معنى
قوله في المهد وكهلا قلت معناه تكلمهم في هاتين الحالتين من غير ان يتفاوت كلامك
في حين الطفولية وحين الكهولة الذي هو وقت كمال العقل وبلوغ الاشد والحد الذي يستنبا
فيه الانبياء. واذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل خصا بالذكر مما تناوله الكتاب
والحكمة لان المراد بهما جنس الكتاب والحكمة وقيل الكتاب الخط والحكمة الكلام المحكم الصواب
واذ تخلق من الطين كهيئة الطير هيئة مثل هيئة الطير باذني بتسهيلي فتنفخ فيها
الضمير للكاف لانها صفة الهيئة التي كان يخلقها عيسى وينفخ فيها ولا يرجع الى الهيئة
المضاف اليها لانها ليست من خلقه ولا نفخه في شيء وكذلك الضمير في فتكون طيرا باذني وتبرئ
الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني تخرجهم من القبور وتبعثهم
قيل اخرج سام بن نوح ورجلين وامراة وجارية واذ كففت بني اسرائيل عنك اذ جئتهم
بالبينات فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين يعني اليهود حين هموا بقتله
وقيل لما قال الله لعيسى اذكر نعمتي عليك كان يلبس الشعر وياكل الشجر ولا يدخر شيئا لغد يقول
مع كل يوم رزقه لم يكن له بيت فيخرب ولا ولد فيموت اينما امسى بات واذ اوحيت الى الحواريين
امرتهم على السنة الرسل ان امنوا بي وبرسولي قالوا امنا واشهد باننا مسلمون . مسلمون
مخلصون من اسلم وجهه لله اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل
علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله عيسى في محل النصب على اتباع حركته حركة الابن كقولك
يا زيد بن عمرو وهي اللغة الفاشية ويجوز ان يكون مضموما كقولك يا زيد بن عمرو والدليل عليه
قوله . احار بن عمرو كاني خمر . ويعدو على المرء ما ياتمر .
لان الترخيم لا يكون الا في المضموم فان قلت كيف قالوا هل يستطيع ربك بعد ايمانهم
واخلاصهم قلت ما وصفهم الله بالايمان والاخلاص وانما حكى ادعاءهم لهما ثم اتبعه قوله
اذ قالوا فاذن ان دعواهم كانت باطلة وانهم كانوا شاكين وقوله هل يستطيع ربك كلام لا يرد
مثله عن مؤمنين معظمين لربهم وكذلك قول عيسى عليه السلام معناه اتقوا الله ولا تشكوا في اقتداره
واستطاعته ولا تقترحوا عليه ولا تتحكموا ما تشتهون من الايات فتهلكوا اذا عصيتموه بعدها
ان كنتم مؤمنين ان كانت دعواكم للايمان صحيحة وقرئ هل تستطيع ربك اي هل تستطيع سؤال
ربك والمعنى هل تسئله ذلك من غير صارف يصرفك عن سؤاله والمائدة الخوان اذا كان عليه الطعام
وهي من ماده اذا اعطاه ورفده كانها تميد من تقدم اليه قالوا نريد ان ناكل منها وتطمئن
قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين نشهد عليها عند الذين لم يحضروها
من بني اسرائيل او نكون من الشاهدين لله بالوحدانية ولك بالنبوة عاكفين عليها على ان عليها
في موضع الحال وكانت دعواهم لارادة ما ذكروا كدعواهم للايمان والاخلاص وانما سال
عيسى واجيب ليلزموا الحجة بكمالها ويرسل عليهم العذاب اذا خالفوا وقرئ ويعلم بالياء على
البناء للمفعول وتعلم وتكون بالتاء والضمير للقلوب قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا
مائدة من السماء اللهم اصله يا الله فحذف حرف النداء وعوضت عنه الميم وربنا نداء ثان تكون لنا
عيدا اي يكون يوم نزولها عيدا قيل هو يوم الاحد ومن ثم اتخذه النصارى عيدا وقيل العيد السرور
العائد ولذلك يقال يوم عيد وكان معناه يكون لنا فرحا وسرورا وقرا عبد الله تكن على جواب الامر
ونظيرهما يرثني ويرث لاولنا واخرنا بدل من لنا بتكرير العامل اي لمن في زماننا من اهل ديننا
ولمن ياتي بعدنا وقيل ياكل منها اخر الناس كما ياكل اولهم ويجوز للمتقدمين منا والاتباع وفي
قراءة زيد لاولانا واخرانا والتانيث بمعنى الامة والجماعة واية منك وارزقنا وانت
خير الرازقين قال الله اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا
من العالمين عذابا بمعنى تعذيبا والضمير في لا اعذبه للمصدر ولو اريد بالعذاب ما يعذب به

-١٢٨-

مخطوطات جامعة

Copyright King Saud